

الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف

[253] ومن غير كتاب أبي هلال العسكري بل في تواريخ متفرقة أنها قبضت منهم بعد المأمون فردها عليهم الواصل، ثم قبضت فردها عليهم المستعين ثم قبضت فردها عليهم المعتمد، ثم قبضت فردها المعتضد، ثم قبضت فردها عليهم الراضي. (قال عبد المحمود): ومن طريف ما رايت المناقضة في ذلك ان أبا بكر وعمر يردان شهادة على بن أبي طالب عليه السلام ويقولان انه يجر الى نفسه، وقد عرف أهل الملل والعارفون باحوال الاسلام ان علي بن أبي طالب عليه السلام ما كان طالبا للدين ولا راغبا فيها ولا متكلا عليها كما فعل أبو بكر وعمر حتى يقال انه يجر الى نفسه. ومن طريف أن يكون العالم بالسرائر يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام على لسان رسولهم على ما ذكروه في صحاحهم وقد تقدم بعضه أن علي بن أبي طالب عليه السلام ممدوح مذكى في الحياة وبعد الوفاة وأنه أفضل الصحابة، فان جاز الشك في علي عليه السلام الموصوف بتلك الصفات فانما هو شك فيمن أسندوا إليه تلك الروايات وتكذيب لانفسهم فيما صحوه، ونقص للاسلام الذي مدحوه. ومن طريف ذلك أن تسقط شهادة علي عليه السلام بدعوى أنه يجر الى نفسه، ويشهد أبو بكر ان ميراث محمد " ص " للمسلمين، فإذا كان أبو بكر من المسلمين فله في ميراثه حصة ولكل من وافقه في الشهادة بذلك، فكيف لا يكونون جارين الى انفسهم ؟ وكيف لا يبطل شهادة أبي بكر وهو في تلك الحال يزعم انه وكيل المسلمين وشاهد لهم وشاهد لنفسه ومدع لثبوت يده على فدك والعوالي، ولا يكون بعض هذه الامور القاذحة في الشهادات مبطلا لشهادته ولا جارا الى نفسه ولا مسقطا لروايته. ان ذلك من طرائف ما ادعاه المسلمون
